Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زواج ابنيه من بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً لولديه: - رأسي - من رأسيكما حرامٌ إن لم تطلقان ابنتي محمد. . . ولم يكن الدخول قد تم.

وعادت الفتاتان إلى زوجهما. . . ولم تكتف «أم جميل» و«أبو لهب» بما أقدما عليه بل بالغا في إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم فكان «أب لهب» يتعرض له في كل مجلسٍ وطريقٍ مهاجماً ومقارعاً وساباً شاتماً كما أن زوجته حمالة الحطب كانت تجمع الأشواك المؤذية فترميها في طريقه - عليه الصلاة والسلام - فتؤذيه. فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: «تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهبٍ وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسدٍ» مما زاد شعورهما بالكراهية والنفور وإمعاناً في الشدةِ والايذاء.

البيت المثالي المجاهد

وقال «محمد صلى الله عليه وسلم لزوجته الوفية المخلصة: لقد مضى عهد النّوم يا خديجة. . . وأحسّت «رقية» و«أم كلثوم» - رضي الله عنهما - بتبدل أساسي في جو البيت فقد أصبح بيتاً يلُفهُ الجد، وتأخذه القسوة من كل جانبٍ فهو هدف رئيسي للاضطهاد والعذاب والسخرية وانزاحت عن أرجائه بسمة السعادة فتحملتا صابرتين مع الأبوين كل ذلك تقرباً إلى الله تعالى واستعذبتا الألم والشقاء والتضحية في المعركة المقدسة.

التعويض الكريم

وخاب فأل قريش وظنها فلم يعنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جراء رد ابنتيه إليه، إذ عوضهُ الله تعالى خيراً من الزوجين الأولين وعوضه زوجاً صالحاً كريماً عزيزاً عريق النسّبِ واسع الثروةِ لطيف الخلق حَسَنَ الطباع ذلكم هو «عثمان بن غفان بن أبي العاص بن عبد شمسة وكان - رضي الله عنه - من أعزّ فتيان قريش حسباً وجاهاً وغنى. وزوجهُ (عليه الصلاة والسلام) من «رقية» وبارك لهما وفيهما وعليهما.